صدام المقامر الذي لم يسمع نصائح العقلاء!

ترجمة: عمران السعيدي

(كل عراقي يشعر في داخله بأنه منتصر) هذا ما قاله صدام حسين لزائر مصري. وبعد نحو ربع قرن تحت حكم صدام المطلق ومع رعب قوات الاحتلال يشعر العراقيون بأنهم قد سحبوا الورقة الخاسرة. إلا أن ذلك التشخيص الذي ذكره صدام للزائر المصري قد لا يلائم إلا عراقياً متفائلاً واحداً وهو صدام حسين نفسه. فمع جميع النقاط المغلقة التي وجد فيها نفسه وحتى لحظة إعتقاله، كان صدام يعتقد بأن شيئاً ما سوف يحدث وينجيه.

كان هذا صحيحاً في الماضي. فقد نجا من الموت بعد محاولته إغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1959 وهرب إلى الخارج وإطلاقة رصاص في ساقه، وبقي حزبه البعثي على قيد الحياة بعد إزاحته من السلطة عام 1963، ثم نجا هو بنفسه حين طاردته قوات أمن السلطة في ذلك الوقت، ثم عاش أياماً عصيبة عام 1982 حين اندفعت القوات الإيرانية من الثغرات التي حدثت على الجبهة العراقية.

وقد فشل الأمريكان في محاولة اغتياله بقنبلة موجهة عام 1991 وحتى الانتفاضة التي حدثت عقب حرب الخليج الأول انتهت بعودته إلى السلطة بأمان.

كانت تلك الانتفاضة هي أخطر تهديد واجه صدام حتى هذا العام، وقد هزت خطورتها أعصابه بشدة حين قال ببأس لأحد رؤساء استخباراته مرة: (لا أدري ماذا سيجلب لنا الله غداً) قالها بعد تعاقب النكبات عليه. ولكن حين انتهى ذلك التهديد عادت له لا مبالاته ثانية وتحدث مع أحد المقربين منه قائلاً: (الأمور ليست سيئة لدرجة عالية. ففي السابق كان أعداؤنا يستفيدون من أخطائنا لكننا في المستقبل سوف نجلس براحتنا ونستفيد من أخطائهم).

هناك وجهان آخران يوضحان شخصية صدام هما: قدريته وميله القوي نحو المقامرة. أما عن القدرية فقد أخبر الملك حسين ملك الأردن السابق مرة بأنه استلهم حياته من محاولة الاغتيال الفاشلة ضد عبد الكريم عام 1959 حيث قال للملك: (أنا اعتبر نفسي ميتاً منذ تلك اللحظة وإن أي يوم إضافي في حياتي أعيشه الآن هو بمثابة هبة من الله).

وفي أحيان أخرى كان يلمح بأنه أداة مباشرة للإرادة السماوية، وهذا واضح في حديثه عن غزو الكويت إذ يقول: (إن قرار غزو الكويت إستلمناه جاهز أمن الله وما دورنا فيه إلا التنفيذ) وجه هذا الكلام إلى عدد من كبار القادة العسكريين، بعد تلك الغزوة الفاشلة.

لقد اعتقد صدام بأنه في أيام أمينة وأن قوة إلهية تدفعه

إلى النزوع نحو (تدوير النرد) وحتى لو أدى ذلك إلى

في عام 1980 فاجأ العالم بالهجوم على إيران في محاولة لخطف أغنى منطقة نفطية فيها. وبدلاً من السير في الطريق السليم خاض حرباً لمدة ثماني سنوات راح فيها الملايين من الضحايا مع ديون تقدر بـ(80 مليار دولار). لقد أتعب بلاده كثيراً، واستعد شعبه للسلام إلا إنه ابتعد عن فرص إعادة البناء بعد تلك الحرب وقام بعمل خزانه من كنوز الكويت الخرافية.

أدهش ذلك الغزو الجميع حيث جاء أثناء مناقشة مشكلات النفط والجزر في الخليج العربي ولم ينتظر بل خطف البلد بشكل مفاجئ. يقول طارق عزيز في حديث له مؤخراً إن صدام حسين كان على وشك الانتباه إلى التحذيرات التي قدمناها له لكنه غير رأيه في الدقيقة الأخيرة. واعتبر هذه الموقف مسألة مبدأ سياسي. ففي العام 1979 وبفترة قصيرة عقب إزاحته لابن عمه أحمد حسن البكر واستلام الرئاسة مكانه يبلغ صدام في اجتماع للجنة الطاقة الذرية بأن الوقت قد حان لإعادة الاهتمام ببحوث السلاح النووي كي "تطور قدراتنا في الحقول الستراتيجية" كانتاج القنبلة النووية.

التملق الذليل

إن الام لعبة النرد الخاسرة حطت من القدرة على فهم الواقع عند صدام وعند مجموعة المتملقين الحيطين به، فهؤلاء وجدوا أن أسلم حالة حين يسألة لدكتاتور عن الوضع أن يكونوا صقور أكثر من الصقور.

هذا ما أدركه أحد الدبلوماسيين الأجانب الأذكياء في بغداد. لقد اعترف طارق عزيز مؤخراً إلى صديق أردني بأنه حاول إقناع سيده بالعدول عن غزو الكويت، أو القيام بهجوم متزامن على السعودية كي يمنع هجوماً أمريكياً معاكساً، وكان يأمل من هذه النصيحة أن يجعل صدام يفكر ملياً بالمجازفات التي تثير الأمريكان وبدلاً من ذلك وبخ صدام طارق عزيز على تهوره في إسداء النصح. ومع غياب النصيحة المباشرة من أعوانه، راح صدام يضاعف رهانه السيء بإصراره الشديد على عدم الانسحاب من الكويت، وإغماض العين على الوقف الدولي الذي صار واضحاً ويتمثل بالرفض التام لذلك الغزو وعدم التساهل معه. وحين حشه ياسر عرفات على الانسحاب من الكويت بعد أسابيع من الغزو راح صدام يتحدث بمواضيع لا علاقة لها بالوضع إطلاقاً وذات افتراحات غريبة.

أثبت صدام وبالدليل القاطع، أنه ليس له علم بما يجري خارج العراق وخاصة في الولايات المتحدة. ويبدو أن عدم زيارته لدول العالم (عدا باريس وموسكو والفترة التي أمضاها في مصر منفياً) جعله يوجه خاص لا يعرف شيئاً عن العالم وعن الولايات المتحدة بوجه خاص. إن الأخطاء التي قام بها صدام (والقدرية) منها في علاقاته مع العالم الخارجي تأثرت من خلال أولئك الذين يلتقيهم، إذ كانوا لا يهتمون إلا بالمال، ولهذا حين التقاه دونالد رامسفيلد عام 1983 كمندوب خاص لمنطقة الشرق الأوسط وليؤكد له دعم وإسناد الولايات المتحدة في حربه ضد إيران، كان معظم الحديث الذي دار بينه وبين صدام يدور حول موضوع مساهمة شركة أمريكية محددة لمد أنبوب نفطي في العراق. وكان رامسفيلد قد جلب رسالة من إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل يعرض فيها استعداد إسرائيل لبيع أسلحته للعراق لاستخدامها في تلك الحرب.

ومايثير الدهشة أيضاً أنه حين علم وبعد حرب الخليج الأولى مباشرة بأن مفتشي الأمم المتحدة سيصلون العراق لإغلاق برامج أسلحته الكيمياوية والبيولوجية والنووية وجد ذلك مناسبة ليقول (هي مرحلة مؤقتة فسوف نخدعهم ونرشيهم ثم ينتهي الأمر في غضون أشهر قليلة). لم يكن صدام مدركاً لما يدور في الخارج ولم يبد وداً لأي جانب، بل كان يحتقرهم دائماً، وفي غضون ذلك لم يعر أي اهتمام لأي رأي من اتباعه أو أبناء شعبه. وبهذا يكون صدام قد قامر بحياتهم من خلال الذبح أو دفعهم إلى الذبحة عبر عدوانياته المتكررة.

حكم صدام العراق. بمقولة (الترغيب والترهيب) أي المكافأة والإرهاب، وهي صفة لحاكم غير معطاء.

عن الكلارديان

في السعودية

الملكيون في مواجهة الوهابيين

مازال معظم الارهابيين المطلوبين والبالغ عددهم 25 (22 سعودياً ومغربيان ويمني واحد) والتي كانت صورهم قد نشرت على الصفحات الاولى للصحف المحلية طليقين وتحميهم جماعة القاعدة السرية في المملكة وقد خصصت مكافأة مقدارها مليون ريال (267,000 دولار) مقابل اية معلومات تقود الى القبض على أي من هؤلاء الارهابيين المشتبه بهم وسترفع المكافأة الى 1,9 مليون دولار لأي عمل يؤدي الى منع هجوم ارهابي.

واشنطن بوست

وكان الدبلوماسيون الامريكيون والموظفون العسكريون في الرياض وجدة والظهران قد تلقوا بدورهم تعليمات بالبقاء داخل مقراتهم الخاضعة للحراسة الشديدة باستثناء القائمين بالمهام الضرورية بعد اخر هجوم ارهابي على مجمع سكني سعودي راح ضحيته 17 شخصا. اما في واشنطن فان السؤال الذي يتردد داخل حلقات النقاش هو كم من الوقت بقي قبل سقوط آل سعود ؟ وتأتي الاجابة مختلفة ،بين اشهر قليلة وسنوات قليلة جدا. هذا في الوقت الذي تبدأفيه الحكومة السعودية حملة على نطاق واسع ضد المتدينين المتطرفين والمتعصبين بعد الهجمات الانتحارية التي استهدفت مجمعات سكنية في 12 مايس. ان معظم هجمات القاعدة كانت ومازال موجهة الى اهداف بريطانية وامريكية واهداف دولية ،بينما هناك 4000 فرد من اعضاء العائلة المالكة السعودية (ان السعودية هي البلد الوحيد في العالم الذي يسمى باسم العائلة المالكة) لم يكونوا من بين تلك الاهداف الى الان . ويعتقد سعد الفقيه رئيس حركة الاصلاح الاسلامية المنفي ان هجمات الارهابيين سوف تغير اهدافها قريبا لتشمل اعضاء هذه العائلة مضيفا (عندئذ سيكون الانهيار وشيكا) ان العائلة المالكة السعودية اكثر مرونة وقوة مما تبدو عليه من الخارج اذ حيثما تذهب في المملكة تجد أميرا (عددهم 7000 امير) مسؤولا عن عصب حيوي في البلاد وحتى إذا انشق ضابط من غير العائلة المالكة محاولا التآمر لقلب النظام في منطقة مساحتها تساوي مساحة اوربا الغربية فان الاستخبارات ستكتشفها حالا . وهذا لايعني ان ضابطا مالن يستطيع عمل ذلك في بلدة او مدينة صغيرة واحدة ولكن هذا سيكون بعيدا جدا عن السيطرة على عموم البلاد ، ولكن قد يكون بداية لحرب اهلية تقسم الامراء الى ليبراليين من ذوي الثقافة الغربية وامراء كبار ممن تعدوا السبعين.

بعد التفجير الارهابي في 12 مايس عنف قرابة 1000 رجل دين وأمروا باسقاط اية اشارة للجهاد والمجاهدين من خطبهم الدينية للتهبة ويحرم من يخالف هذا الامر من الوعظ الديني.

بعد اتفاق عام 1979 بين العلماء الوهابيين والنظام الملكي الوهابي والذي تبعه سيطرة الوهابيين على الحرم الملكي. تمتع رجال الدين الوهابيون بالاعانات الملكية السخية ولكن بشرط عدم توجيه اي انتقاد ولو بسيط لآل سعود بالمقابل لم يكن هناك اي حد لما يمكن ان يعملوه لتدريب دعاة وهابيين يقومون بنشر الدعوة الوهابية في الخارج (محميون بجوازات سفر دبلوماسية لعملهم لحصانة التي يريدونها) وبناء مساجد ومدارس وهابية ومراكز اجتماعية اسلامية، بل ان جزيرة منيدناو في الفلبين حيث يعيش اغلبية البلد المسلمون والبالغ عددهم 8 ملايين (يشكلون نسبة 10% من السكان) وحيث يتمركز عضو القاعدة ابو سياف ، هناك ما يقارب 3000 مدرسة تمولها السعودية اما نظام طالبان المتخلف فقد كان وقبل ان تطيح به الولايات المتحدة يتلقى دعماً مالياً سعودياً. فضلاً عن نشر عشرات الالاف من المدارس الدينية في اندونيسيا وبنغلاديش وباكستان والشرق الأوسط والغرب والصحراء الأفريقية وشمال وجنوب أمريكا.

كما أن الحكومة السعودية وبعد انتقادات حول اسلوب التعليم المستخدم والذي يهاجم الديانة المسيحية واليهودية سحبت دعمها لمعهد العلوم العربية والاسلامية والذي مقره فيرفاكس في الوقت نفسه ألغت الولايات المتحدة التأشيرة الدبلوماسية لرجل الدين الوهابي جعفر ادريس السوداني الاصل والحاصل على جواز سفر دبلوماسي سعودي ويعمل في السفارة السعودية ويحاضر ايضا في المعهد. والمعهد التابع لجامعة الرياض درب 75 واعضا للجيش الأمريكي كما نقل عن جريدة وول ستريت جورنال وان رئيس مجلس الامناء هو سفير السعودية في الولايات المتحدة الأمير بندر بن سلطان.

وأخيراً سلمت العائلة المالكة السعودية ان دعاتهم الوهابيين الذين حظيت انشطتهم التخريبية بالحصانة الدبلوماسية قد تورطوا في نشر المفاهيم الدينية المتعصبة والمعادية للغرب.

حلقة النقاش بدأت تشكك بأن الاسلام الذي يمارس في المملكة العربية السعودية كان دينا متسامحا ففي الوقت الذي يوجد فيه 2000 مسجد في الولايات المتحدة انشأ الغالبية منها الوهابيون (الطائفة الأكثر تعصبا) لم يسمح بوجود كنيسة واحدة في المملكة للأجانب.

لقد شجع رجال الدين الوهابيون الشباب خلال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في الثمانينيات على التطوع للقتال ضد السوفيت للمجدين.

وكان اسامة بن لادن بطل رجال الدين المفضل قد رصد أموالاً كثيرة للمتطوعين العرب الأفغان) بينهم 20.000 سعودي الذين حاربوا الى جانب المجاهدين في افغانستان وبعد ان قررت موسكو تقليل خسائرها وترك الساحة لعدوها (بن لادن) الوهابي ليصبح بطل البلاد.

وبعد غزو العراق للكويت في آب 1990 وقرار آل سعود بدعوة القوات الأمريكية للمملكة تحت مظلة (درع الصحراء) انقلب بن لادن ضد الملكيين وبدأ رجال الدين المتعاطفون معه بقراءة رسائله السرية خلال صلاة الجمعة لينتهي الاتفاق بينهما.

في آخر الأمر فان ابن لادن كان مبعداً من قبل الملكيين ولكن ازدادت مكانته بعد 11 سبتمبر حيث ان تدخل الولايات المتحدة في افغانستان والعراق بالنسبة لرجال الدين السعوديين كانت دليلاً على أن إدارة بوش مصممة على التقليل من شان العالم الاسلامي وان بن لادن الآن أصبح الرجل الوحيد الذي يقود النضال العالمي (وللمرة الثانية) في حياته ضد امبراطورية الشر.

ان دعم آل سعود لعملية حرية العراق كانت القشة التي قصمت ظهر البعير.

الأمر الذي جعل الشيخ حمود بن عقلة الشعيبي (أحد رجال الدين) يعلن على جمع من المصلين ان هذا الدعم جر دال سعود من شرعيتهم الاسلامية كما نقل رئيس سعيد الفقيه رئيس حركة الاصلاح الاسلامية، ففي مقابلة مع نشرة ميدل ايست انتيجلنس أعترف الدكتور سعد الفقيه (وهو استاذ جراحة سابق في جامعة الملك سعود ويستقر الان في لندن) انه كان يطالب ((بقلب نظام آل سعود)) وان حركة الاصلاح الاسلامية (تطالب باحداث تغييرات في البلاد والتي هي ببساطة لا تتماشى مع بقاء النظام. فهو لا يمكن ان يجيز حتى اقل درجات حرية التعبير وتكوين المجالس لأن هذه الحريات لو اتيحت فان الشعب سيطالب بالكشف عن الليارات المسروقة من قبل العائلة المالكة وإذا لم يمنح فانه سيطوق قصور الامراء مطالبا بعودة هذه الليارات. وسيطالب الشعب بمحاكمة من يقف وراء الانتهاكات التي تحدث ضد الأف السجناء وإذا لم يمنح فسيهاجم السجون ووزارة الداخلية).

ويتوقع الدكتور الفقيه أيضاً أن النظام (سيسقط من ذاته نتيجة الشاكل الداخلية) ودورنا حينئذ سيكون منع الفوضى اكثر من ازاحة النظام.

وعندما سأل الدكتور الفقيه عن نقاط الخلاف مع اسامة بن لادن ادعى انه لا يرى السؤال منطقياً لكنه يقول انه لا يرى السؤال منطقياً لكنه يقول: (اعتقد ان ابن لادن اكثر اهتماما بامريكا وان العراق هو ساحة حربه المختارة ويضيف ان انسحاب امريكا من غير تحقيق اهدافها سيؤدي الى نهاية آل سعود بأية حال).

"سنة رهيبة" لأوروبا المرتبكة وسط أزمات متعددة

برتران بينون

تنقل الاتحاد الاوروبي سنة 2003 من ازمة الى أخرى، اذ مزقته الخلافات حول الحرب في العراق وميثاق الاستقرار وتضارب المصالح الذي افشل حتى الان مشروع وضع الدستور المشترك. ولم يشهد البناء الاوروبي "سنة رهيبة" كهذه منذ عام 1999، مع استقالة الفوضية الاوروبية التي كان يقودها جاك سانتير من لوكسمبورغ، بسبب عمليات اختلاس.

وشكل فشل قمة بروكسل في 13 الشهر الحالي وما تضمنه من تأجيل اقرار اول دستور اوروبي حتى شعار آخر، ذروة سنة مليئة بالأسى كما يعتبر انطلاقة سيئة لاوروبا المستقبل التي ستتوسع لضم عشرة اعضاء جدد في الاول من ايار 2004. وقال رئيس وزراء لوكسمبورغ جاك كلود يونكر ساخرا "كلما توسعت اوروبا شيئا فشيئا كلما ضاقت العقول". واضاف عميد القادة الاوروبيين "بالنسبة الى بعض الدول، تبدو المصلحة الوطنية اكثر اهمية من المصلحة الاوروبية".

وعجز الاتحاد المستقبلي الموسع الى 25 دولة على التوفيق حول مدونة سلوك تضعه في مصاف "اللاعب العالمي" الذي يطالب به، يمهد لمرحلة من القلق والغموض تحمل في طياتها تراجعات جديدة ومخاطر ظهور اوروبا بسرعات ومستويات متعددة. ومعاودة المفاوضات في 2004 قد يصطدم مع المحادثات الدقيقة والحساسة حول موازنة الاتحاد المستقبلية للاعوام 2007-2013.

ولم ينشط رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني، الرئيس الدوري للاتحاد في النصف الثاني من سنة 2003، لمنع الدول الـ 25 من فشل مشروعها الدستوري. والتسوية التي اكد انها "في جيبه" لم تكن سوى ضربا من الخداع. ولن يذكر التاريخ من رئاسته الا الفضيحة التي اطلقها فور تسلمه منصبه في تموز الماضي، عندما اجرى مقارنة بين نائب الثاني يوجه اليه انتقادات وأحد حراس المعسكرات النازية.

وفشل قمة بروكسل وهفوات برلوسكوني ليسا سوى جزءا من سلسلة طويلة من المشاكل التي القت الضوء طوال السنة على الخلافات الاوروبية. فسرعان ما تبددت الحماسة التي خلفتها قمة كوبنهاغن التي قررت في كانون الاول 2002 توسع الاتحاد مستقبلا. ومنذ مطلع 2003 عادت غيوم الازمة العراقية لتلبد سماء الاجواء الاوروبية.

ففي "رسالة الثمانية"، اعلنت بريطانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والدنمارك وبولندا وتشيكيا والمجر وقوفها في 30 كانون الثاني الى جانب الولايات المتحدة في حربها العلنة على صدام. وسرعان ما لحقت بها الدول الاخرى التي ستنضم الى الاتحاد الاوروبي.

ومن جهته، فتقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك "زعيم معسكر السلام" مع المستشار الالماني غيرهارد شرودر المنضوين الجدد في الاتحاد لانهم "فوتوا فرصة مناسبة لكي يلزموا الصمت". وكانت استحالة التوصل الى موقف مشترك بمثابة فشل شخصي للممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا الذي قال في هذا الصدد "هكذا الحياة، لا نستطيع الذهاب قدما اكثر من ذلك في الوقت الحالي".

وفي 20 آذار بعد ساعات من اندلاع الحرب، عقدت الدول الـ 25 قمة وسط اجواء مشحونة زادت من حدتها بعد شهر من ذلك قمة مصغرة شاركت فيها فرنسا والمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ، واعربت فيها عن رغبتها في قيام دفاع اوروبي مستقل عن حلف شمال الاطلسي. ولم يحصل هدوء نسبي الا بحلول شهر حزيران، وقمة سالونيكي في اليونان.

وفي لوكسمبورغ، وفق الاتحاد الاوروبي على اصلاحات كبيرة في سياسته الزراعية المشتركة. لكن الانقسامات عادت للظهور مجددا في الخريف على الصعيد الاقتصادي. وفي 25 تشرين الثاني، قررت باريس وبرلين بدعم من غالبية شركائهما في منطقة اليورو تجاهل قواعد ميثاق الاستقرار مما اثار غضب الفوضية الاوروبية والدول الصغرى التي تتمتع بوضع مالي سليم.

عن: وكالة فرانس برس

الإنقسام حول الحرب . ليس حقيقيا

ترجمة علي ناصر الغزي

روبرت كاغان
واشنطن بوست

ان الانقسامات الشديدة في الواقع السياسي الامريكي من النوع الذي لايمكن رؤيته منذ ان اختلفت امريكا كأمة بعد سنوات من حرب فيتنام. لكن السؤال يبقى قائما.. هل هناك انقسام ام اجماع ؟

في الحقيقة ان الامريكان ظلوا مؤيدين للحرب في العراق بشكل لافت للنظر سواء عند اتخاذ قرار التدخل أو عند بروز الحاجة الى بقاء القوات في العراق لسنوات اخر اذا لزم الامر.

وهذا الدعم كان يتزايد حتى قبل ان تتمكن القوات الامريكية من إخراج صدام حسين من حفرته في الأسبوع الماضي.

ويستطيع المرء ان يلاحظ انعكاس المزاج السياسي في تصريحات هيلاري كلينتون (عن ولاية نيويورك) قبل أسبوعين ،فهيلاري كلينتون الديمقراطية الأكثر شعبية في البلاد والأكثر ذهاء تفند لحجج الحلروحة ضد الحرب ،فهي تقول (اعتقد ان صدام حسين كان بالتأكيد تهديدا كامنا) وتضيف (لقد كان يبحث عن أسلحة الدمار الشامل، بغض النظر عن انه حصل عليها ام لم يحصل) الامر نفسه الذي نكرره وجها الديمقراطي في تموز الماضي .

بالرغم من ان تصريحات السيدة كلنتون المؤيدة للحرب صدمت البعض الانها عبرت عن وجهة النظر السائدة . ففي استطلاع للرأي أجرته وكالات CNN، USA TODAY غالوب في 7 كانون الاول (قبل القبض على صدام) اظهر ان 59 % من المشاركين يؤيدون تدخل الولايات المتحدة في العراق و39% يعتقدون عكس ذلك ويعكس هذا الاتجاه السائد قبل القبض على صدام .

ان دعم الحرب الذي هبط من اكثر من 60% في الصيف الى 50% في وقت مبكر من أيلول كان قد عاود الارتفاع منذ ذلك الحين حتى جاءت لحظة القبض على صدام لترفع الأرقام وتصبح النسبة 62 % مؤيد للحرب مقابل 33% يعتقدون عكس ذلك.

ويبين استطلاع أجرته CBS ونيويورك تايمز نفس النتائج (وقبل القبض على صدام) حيث اظهر ان 64% يعتقدون ان الولايات المتحدة فعلت الشي الصحيح بذهابها الى الحرب في العراق بينما يعتقد 28% أن الحرب كانت خطأ. وتبقى النسب نفسها تقريبا بعد القبض على صدام.

ويعد هذا إجماعا قويا مؤيدا للحرب على وفق المقاييس التاريخية خصوصا في ضوء الخسائر المعلنة في صفوف القوات الامريكية منذ النهاية الرسمية للحرب فضلا عن استمرار الأوضاع في

ففي عام 1999 وبعد قرابة أسبوع من نهاية الحرب في كوسوفو بنصر من غير خسائر لأمريكا وحلفائها في الناتو اظهر استطلاع للرأي أجرته الواشنطن بوست ان 52% من الأمريكيين يعتقدون أن الولايات المتحدة فعلت (الشي الصحيح) بدخولها الحرب بينما اظل 40% منهم يعتقدون انها كانت (خطأ).

ووفقا لاستطلاعات الرأي التي أجرته CNN هذا العام فان نسبة المؤيدين للحرب قد وصلت مرة واحدة فقط الى 50% بالرغم من توارد أنباء لحرب السيئة.

وهذه الأرقام المؤيدة تبدو مفاجئة بالرغم من الفشل في العثور على الأسلحة الكيميائية والبايولوجية في العراق حتى الان .

إذ اظهر استطلاع أجرته NBC NEWS و(وول ستريت جورنال) ان 57% من الأمريكيين يعتقدون ان الحرب كانت تستحق التضحية حتى اذا لم يكشف عن اسلحة الدمار الشامل بدا (وهذا قبل القاء القبض على صدام) بينما اصبحت النسبة الان 60 % . وتخيل الى اي مدى سيرتفع الرقم اذا ظهر دليل بسيط حول أسلحة صدام ذات التدمير الشامل أو علاقته بالقاعدة خلال الأشهر القليلة القادمة .

ان الدعم الاكثر هو الدعم الشعبي القوي لبقاء القوات الامريكية في العراق ما دام كان ذلك ضروريا .

ففي آخر استطلاع أجرته NBC اظهر ان 55% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون ان القوات (يجب ان تبقى ما دام كان ذلك ضروريا لاكمال المهمة) في العراق (حتى اذا استغرق ذلك خمس سنوات) بينما لايمانع 23% منهم بإعطاء العملية سنة أخرى ونصفا و20% فقط يريدون الانسحاب (بأسرع مايمكن). ولم تتغير هذه الأرقام والعها منذ شهر . ويجب ان نتساءل هنا حول هذا الثلث الذي يعارض الحرب ،هل هو ضد الحرب فعلا ام ضد بوش ؟ في عام 1999 كانت النسبة الأكبر من معارضي حرب كلينتون في كوسوفو هم من الجمهوريين الذين يضمرون الكره لكلينتون، وتتكرر هذه الظاهرة الان فلو ذهب رئيس ديمقراطي الى الحرب في العراق ولو من دون قرار من الامم المتحدة (كما فعل كلينتون عام 1999 أو كما كان سيفعل آل غور لو جرت الامور بشكل مختلف في فلوريدا) فان الديمقراطيين المعارضين للحرب اليوم سيكونون من مؤيديه ،وسينقلب الجمهوريون المؤيدون للحرب ضدها .